أبوها فعرفه فأخبرته امرأته بما طلب فقال نعم وزوجه إياها فساق إليها قطعة من غنمه ثم بنى بها وانتظر فلم ير زوجتيه تقدمان عليه فارتحل إليهما بزوجته وبقية غنمه فلما طلع عليهما وقف فأخذ بيدها ثم أنشأ يقول .

(كأني مُوف للهلال عشية ... بأسفل ذات القِشع منتظِرَ القَطْرِ) .

(وأنتن تلبسن الجديدة بعدما ... طُردت بطَيِّ الوَطْب في البُلْق والعُفْرِ) .

(فكان الذي قلتن أَعْدِدْ بضاعة ... لناهد بيضاء الترائب والنحر) .

(كأنّ سُموط الدر منها معلق ... بجَيْداءَ في ضالٍ بوَجْرة أو سدر) .

(تكون بلاغاً ثم لست بمخبر ... إذا وُدِيت لي ما وددتن من أمري) .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال حدثني أحمد بن زهير وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قالا .

كان محمد بن بشير يتحدث إلى امرأة من مزينة وكان قومها قد جاوروهم ثم جاء الربيع وأخصبت بلاد مزينة فارتحلوا فقال محمد بن بشير .

(لو بَيَّنتْ لك يوم فراقِها ... أن التفرّق من عشيةَ أو غدِ) .

(لشكوت إذ علِق الفؤاد بهائم ... علقٍ حبائلَ هائم لم يُعهد) .

(وتبرجت لك فاستَبَتْك بواضح ... صَلت وأسود في النصيف معقّد) .

(بيضاء خالصة البياض كأنها ... قمر توسط ليل صيف مُبْرِد)